



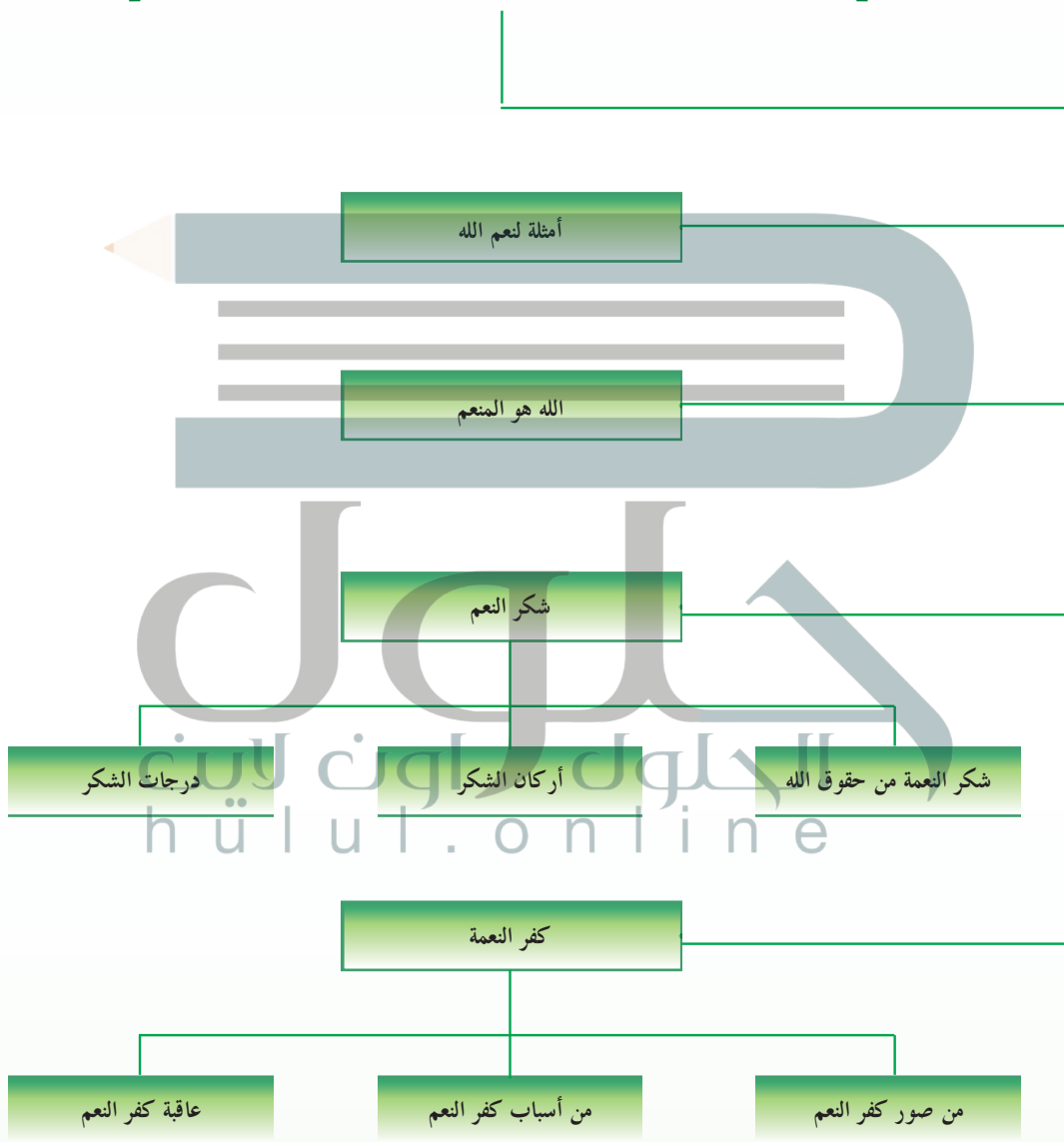


الوحدة الأولى

إضافة النعم إلى الله تعالى
والتحذير مما يضاد ذلك

الجلول اون لاين
hulul.online

إضافة النعم إلى الله تعالى والتحذير مما يضاد ذلك



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تستشعر قدر نعمة الله عليك .
- أن تحذر من نسبة النعم لغير الله .
- أن تستشعر أن كفر النعم سبب لزوالها .
- أن تعطي أمثلة لنسبة النعم لغير الله .
- أن تبين أركان الشكر ودرجاته .
- أن تبين صور كفر النعم .
- أن تطبق ما درسته على ألفاظ تتضمن إضافة النعم لغير الله .
- أن تبين أحكام الألفاظ التي تتضمن إضافة النعم لغير الله .
- أن تستخرج نصوصاً من القرآن الكريم تتصل بشكر النعم .
- أن تحلل قصة الأبرص والأقرع والأعمى الواردة في الحديث .

إضافة النعم إلى الله تعالى والتحذير مما يضاد ذلك

تمهيد

- ١ تأمل في نفسك وحاول أن تعدد نعم الله عليك .
- ٢ تأمل في بلدك وحاول أن تعدد نعم الله فيه .
- ٣ تأمل في الأرض والسماء وحاول أن تعدد نعم الله فيهما .

إن نعم الله كثيرة لا يحصيها العد ، ولا يحيط بها أحد إلا الله سبحانه قال تعالى : ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (١).

نشاط ١

تعاون مع زملائك في استنتاج تعريف للنعمة:

هو عطاء الله على الإنسان بأمر محبوب من أمور الدين أو الدنيا

(١) [إبراهيم: ٣٤].

أمثلة لنعم الله

أينما تأمل الإنسان: في السماوات وفي الأرض، في نفسه والمجتمع من حوله، في حاضره وماضيه، سيرى نعم الله عز وجل شاهدة على رحمته بخلقه وإحسانه إليهم، وتفضله عليهم.

ومن نعم الله عز وجل على الناس ما يلي:

● تسخير الكون لهم وتيسير سبل العيش في الأرض قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾^(١).

● توفير أسباب الهداية لهم، بأن أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، ووفق المؤمنين منهم لمعرفة دينه، والهداية لأفضل شرائعه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣١﴾﴾.

● خلق الله الناس في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَاكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾^(٢).

● تكريم الله لبني آدم وتفضيلهم على كثير من خلقه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾^(٣).

(١) [إبراهيم: ٣٢-٣٤].

(٢) [آل عمران: ١٦٤].

(٣) [الأنعام: ٧-٦].

(٤) [الإسراء: ٧٠].

اكتب ثلاثاً من أوجه تفضيل الله للناس وتكريمهم على بقية المخلوقات:

**سخر لهم البحر يركبون عليه السفن
رزقهم الله من الطيبات
ميزهم بالعقل**

الله هو المنعم

النعمة كلها من الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَكُفُّم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(١). فلا يجوز نسبة النعمة إلى غير الله؛ فنسبتها لغير الله يعد من كفر النعم، وما يصنعه الإنسان وينتجه فالمنعم فيه حقاً هو الله عز وجل؛ لأنه هو الذي منح الإنسان الصحة والقوة والعلم، والعقل الذي يفكر به، والمواد التي يستخدمها، فهو المنعم سبحانه أولاً وآخراً. لذا فمن تمام توحيد العبد أن يؤمن بأن النعم كلها من عند الله عز وجل، وأن يضيفها إليه سبحانه، ويشني عليه بها، ويستعين بها على طاعته.

نسبة بعض النعم إلى الخلق

وحيث يحسن إلينا أحد من البشر بماله أو جباهه فإنه سبب لنعمة الله، والمنعم الحقيقي هو الله عز وجل، فنشكر من أحسن إلينا ونكافؤه، وتصح نسبة النعمة إليه على أنه سبب على سبيل الإخبار مع التوجه لله بالاعتراف بها وأداء شكرها، فهذه النسبة جائزة ولا شيء فيها كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾^(٢)، فأنعم الله على زيد بن حارثة رضي الله عنه بالهداية والإسلام، وأنعم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق، فصح نسبة هذه النعمة للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه سبب لها والله هو الذي أجرى العتق على يديه.

(١) [النحل: ٥٣].

(٢) [الأحزاب: ٣٤].

شكر النعمة من حقوق الله تعالى

من حقوق المنعم عز وجل علينا أن نضيف النعم إليه ، ونشكره عليها ، قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَنَلًا

طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (١).

وأمر نبيه ﷺ بأن يكون من الشاكرين ، فقال : ﴿ فَخَذَّ مَاءً آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٢).

كما أمر نبيه ﷺ بذلك فقال : ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٣).

ووعد الشاكرين بحسن الجزاء فقال : ﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ (٤).

أركان الشكر

لشكر النعمة أركان ثلاثة، هي:

- ١ الإقرار بالنعمة: أي الاعتراف بها في القلب وأنها من فضل الله وإنعامه على العبد .
- ٢ نسبتها إلى المنعم: وذلك باللسان كالتحدث بها والثناء على الله وحمده عليها .
- ٣ بذلها فيما يُحبُّ المنعمُ أن يُبدَلَ فيه: بأن تُصرف هذه النعم التي هي من الله في طاعة الله .

فمثال ذلك:

نعمة البصر: من نعم الله على العبد فشكر الله عليها يقتضي ما يلي:

- أن يعترف بذلك ويقدر هذه النعمة .
- أن يحمد الله ويشني عليه أن جعل له عينين يبصر بهما .
- أن يصرف هذه النعمة فيما يرضي الله فيبتعد عن النظر الحرام .

(١) [النحل: ١١٤].

(٢) [الأعراف: ١٤٤].

(٣) [الزمر: ٦٦].

(٤) [آل عمران: ١٤٥].

طبق الأركان الثلاثة على مثال آخر:

نعمة الرزق

١- الاعتراف بأن هذه النعمة من الله وهي فضل منه

٢- شكر الله تعالى عليها أن بسط له في الرزق

٣- الإنفاق والتصدق على الفقراء مما رزقه الله

درجات الشكر

الشكر على درجتين:

شكر واجب: وهو أن يأتي بالواجبات ويتجنب المحرمات .

شكر مستحب: وهو أن يعمل بنوافل الطاعات بعد أداء الفرائض واجتناب المحرمات ، وهذه درجة السابقين

المقربين ، وقد كان قدوتنا ﷺ أفضل الشاكرين فأنعم الله عليه بمغفرة ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وشكر الله

واجتهد في طاعته فكان يقوم من الليل حتى تفتّرت قدماه من كثرة قيامه وتهجده لله^(١)

hulul.online



(١) أخرجه البخاري برقم: (١٠٧٨) ، ومسلم برقم: (٢٨٢٠).

الواجب على الخلق إضافة النعم إلى الله قولاً باللسان واعتراضاً بالقلب، وبذلك يتم التوحيد، فمن أنكر نعم الله بقلبه ولسانه فذلك كافرٌ كفاً أكبر.

ومن أقر بقلبه أن النعم كلها من الله وحده، وهو بلسانه تارة يضيفها إلى الله وتارة يضيفها إلى نفسه وعمله وإلى سعي غيره فهذا من الكفر الأصغر.

فيجب على العبد أن يتوب منه، وأن لا يضيف النعم إلا إلى الله تعالى، وأن يجاهد نفسه على ذلك حتى يتحقق له التوحيد.

● عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية، على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرّون ماذا قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بِنَوْءٍ كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي ومؤمن بالكوكب»^(١).

أنواع كفر النعم

النوع الأول: إسناد النعمة إلى سعي الشخص وجهده:

كقول الشخص هذا مالي ورثته عن آبائي أو حصلت عليه بكدي وتعبي، فهذا له أحوال:

- ١- أن ينكر نعمة الله عليه بقلبه فهذا كفر أكبر مناف للتوحيد.
- ٢- أن يقر بنعمة الله عليه بقلبه لكن يضيفها إلى كده أو حظه متناسياً فضل الله عليه فهذا من الكفر الأصغر - كفر النعم -.
- ٣- أن تكون مقالته المقصود بها الخير فقط كمن سئل من أين لك هذا المال؟ فقال: ورثته عن أبي ومقصوده الخير فهذا جائز.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ فَدَّ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾^(٢).

قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب، وقال آخرون: على علم من الله أنني له أهل^(٣)، فيكون المراد بقوله

﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾^(٤) أحد معنيين:

(١) متفق عليه، البخاري برقم: (٨٤٦)، ومسلم برقم: (٧١).

(٢) [القصص: ٧٨].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠١٢/٩) عن السدي.

(٤) [القصص: ٧٨].

● **الأول:** أنه نسب حصول النعمة لسعيه و كسبه وعلمه متناسياً فضل الله عليه فهذا إنكارٌ منه أن يكون من النعمة بفضل الله .

● **الثاني:** أن الله أعطاه ذلك لكونه أهلاً لهذه النعمة وهذا إنكارٌ منه أيضاً أن يكون لله الفضل عليه .

النوع الثاني: التعبيد لغير الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَلِيحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^(١) .

فمن أنعم الله عليهم بالأولاد، فعليهم أن يشكروا الله على إناعامه، وأن لا يُعبدوا أولادهم لغير الله، أو يضيفوا النعم لغير الله، فإن ذلك كفران للنعم .

النوع الثالث: التشريك مع الله بإضافة النعم إلى غيره:

فلا يجوز نسبة النعم لغير الله كنسبة النعم للأسباب وهي حالات:

● أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر له أثر مع نسيان الله عز وجل مسبب الأسباب فهذا نقص في كمال التوحيد،

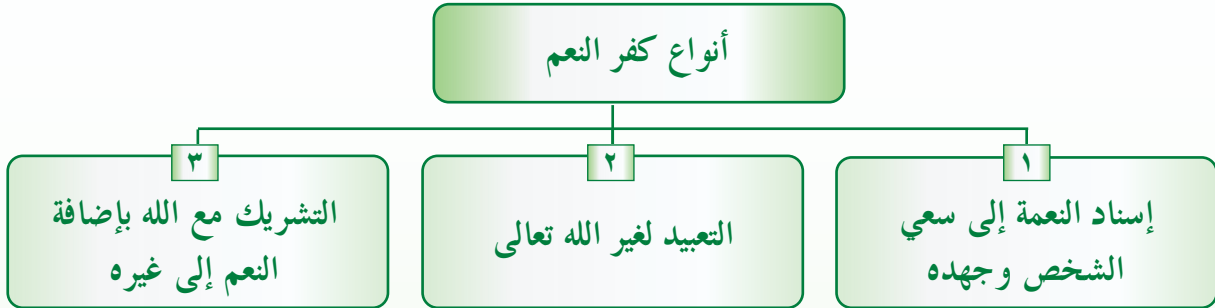
قال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا ﴾^(٢) . أي: ينكرون إضافتها إلى الله، كمن ينسب نعمة

السير في البحر والسلامة من خطره إلى الريح وحذق الملاح، فيقول: كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً، ويدخل في ذلك قول: «لولا فلان لم يكن كذا» .

● أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر، لكن لم يثبت كونه سبباً لا شرعاً ولا حساً، فهذا نوع من الشرك الأصغر، وذلك مثل: التوالة، والقلائد التي يقال: إنها تمنع العين، وما أشبه ذلك .

● أن تنسب النعمة إلى سبب خفي لا تأثير له إطلاقاً، كأن يقول: لولا الولي فلان ما حصل كذا وكذا، فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعتقد بهذا القول أن لهذا الولي تصرفاً في الكون مع أنه ميت .

أنواع كفر النعم



(١) [الأعراف: ١٩٠].

(٢) [المائدة: ٨٣].

عاقبة كفر النعم

لكفر النعم عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة، فقد توعد الله من كفر بنعمه ولم يؤدِ شكرها بالعذاب الشديد، قال تعالى: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١)، وهذا يشمل عذاب الدنيا والآخرة كما أخبر الله عن المشركين، بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^(٢)، فأحلوا قومهم دار الخزي في الدنيا وفي الآخرة عذاب جهنم والعياذ بالله.

والعقوبة على كفر النعم تأتي بعد استدراج الله لمن كفر بها في الدنيا حيث يزداد كفرًا ويزيده الله إنعاماً حتى إذا تمادى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَةِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ»^(٣). ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٤).

ومن عقوبات كفر النعم:

- ١ زوال النعمة والمباغطة بالعذاب.
- ٢ حلول غضب الله.
- ٣ الابتلاء بالجوع.
- ٤ الابتلاء بالخوف.
- ٥ نقص الأنفس بالموت وقلة الولد وانتشار الأمراض.
- ٦ نقص الثمرات بقلة البركة في المحصول والأمطار.

(١) [إبراهيم: ٧].

(٢) [إبراهيم: ٢٨].

(٣) أخرجه أحمد (١٤٥/٤).

(٤) [الأنعام: ٤٤].

هذه مجموعة من الآيات تدل على عاقبة كفر النعم، تأمل فيها، ثم بين العقوبة التي تدل عليها، ووجه الدلالة:

م	الآية	العقوبة التي تدل عليها	وجه الدلالة
١	قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١﴾	أذاقها الله الجوع بعد أن كان يجب إليهم ثمرات كل شيء	لباس الجوع والخوف سماه لباسا لأنه يظهر عليهم من الهزال وشحوبه اللون وسوء الحال ما هو كاللباس. بما كانوا يصنعون أي من الكفر والمعاصي.
٢	قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١﴾	أخذهم الله بالعقوبة بغتة، أي فجأة	حولنا الحال من شدة إلى رخاء، ومن مرض وسقم إلى صحة وعافية، ومن فقر فغنا، فليشكروا على ذلك، فما فعلوا، فأخذناهم بغتة أي فجأة ليكون أكثر حسرة
٣	قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ حَتَّىٰ عَن يَمِينٍ وَيَسَارٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبُّ عَفُورٌ ﴿١﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُصْحَابٍ لَّمْ يَأْكُلِ الْخَبْثَ وَلَٰكِنْ كَانُوا فِيهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾	أباد الله مساكنهم فأرسل عليها سيل العرم أي: السيل المتوعن الذي خرب سددهم، وأتلف جناتهم، وخرب بساكنهم.	فأعرضوا عن المنعم، وعن عبادته، ويطروا النعمة، وملوها، فتبدلت تلك الجنات ذات الحدائق المعجبة، والأشجار المثمرة، وصار بدلها أشجار لا نفع فيها.
٤	قال تعالى: ﴿ كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿١﴾	غضب الله عز وجل	لا تطغوا في رزق الله، فتأخذه من غير حاجة، وتخالفوا ما أمركم الله به، فيحل غضب الله عليكم

(٢) [الأعراف: ٩٥].

(١) [النحل: ١١٢].

(٤) [طه: ٨١].

(٣) [سبا: ١٥-١٦].

قص علينا النبي ﷺ قصة فيها بيان عاقبة كفر النعم ، وجزاء شكرها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: **أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى** ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّيْلَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى **الْأَبْرَصَ** فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: لَوْ نَحَسُنَّ وَجِلْدًا حَسَنًا ، وَيَذْهَبَ عَنِّي الَّذِي قَدِ قَدَرَنِي النَّاسُ بِهِ ، قال: فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ ، فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقْرُ - شَكَّ إِسْحاقُ - فَأَعْطِي نَاقَةَ عَشْرَاءَ^(١) ، فقال: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

قال: فَأَتَى **الْأَقْرَعَ** ، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدِ قَدَرَنِي النَّاسُ بِهِ ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا ، قال: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْبَقْرُ أَوْ الْإِبِلُ ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا ، فقال: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

فَأَتَى **الْأَعْمَى** ، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ عَلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسُ ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ ، فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا .

فَأُتِيَ هَذَانِ ، وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقْرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ .

قال: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى **الْأَبْرَصَ** فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فقال: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ^(٢) فِي سَفَرِي هَذَا ، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغَ بِهِ فِي سَفَرِي ، فقال: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ^(٣) ، فقال له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ ، فَكَيْفًا ، فَأَعْطَاكَ اللَّهُ الْمَالَ؟ فقال: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، قال: إِنْ كُنْتَ كَادِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ .

(١) هي الناقة التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر .

(٢) أي السبل وهو المسافر الذي قامت به الحاجة فعجز عن إتمام سفره .

(٣) أي تعلق بالمال حقوق كثيرة فلم يبق لك فيه حق .

قال وأتى الأقرع في صورته وهيبته، فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ عليه هذا، فقال له: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .

قال: فأتى الأعمى في صورته وهيبته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاةً أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله علي بصري، فخذ ما شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك»^(١).

مشاط

استخرج من القصة السابقة:

النعم التي أنعمها الله على الثلاثة:

الأبرص : اللون الحسن والجلد الحسن ، وأعطي ناقة عشراء

الأقرع : شعر حسن ، وأعطي بقرة حاملاً

الأعمى : رد الله إليه بصره ، وأعطي شاة والداً

عاقبة كفر النعم:

سخط الله تعالى

عاقبة شكر النعم:

يرضى الله تعالى

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٧٧)، ومسلم برقم (٢٩٦٤).

الحفاظ على الأطعمة بأي شكل من أشكال الحفظ؛ هو من شكر هذه النعمة ، قال الله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^(١) . وأما الاستهانة بالنعم ورميها مع النفايات فغاية في الإسراف والتبذير ، الذي هو سمة المتعترسين ، والمتكبرين ومن لا يقدر للأمر قدرها ، قال الله تعالى:

﴿يَنبِئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢) .
وأخبر سبحانه عن منزلة المبدر بقوله: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ بَدْرًا﴾^(٣) إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾^(٤) .

ونتيجة الإسراف والتبذير ، والكفر بالنعم نتيجة سيئة للغاية: عقوبات شتى دمار وخراب ، وتفرق وشتات ، نحو ما ذكره الله عن قوم سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ الَّذِي هُمْ يُعْتَبِرُونَ فَاَصْبَحُوا يَوْمَئِذٍ فِي وَادٍ مُّطْوًى سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾^(٥) .

والاستهانة بالنعم ، ورميها مع النفايات فيه كسر لقلوب الفقراء والمساكين؛ فهم لا يجدون ما يسدون به رمقهم ، وهذه النعم ترمى مع النفايات ، وما يرمى من بعض البيوت قد يكفي لعائلة كاملة من العوائل الفقيرة .

(١) [البقرة:١٧٢]. (٢) [الأعراف:٣١].
(٣) [الإسراء:٢٦-٢٧]. (٤) [سبأ:١٥-١٦].

ج ١: أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر له أثر مع نسيان الله عز وجل مسبب الأسباب فهذا نقص في كمال التوحيد .
نعمة الله ثم ينكرونها) أي ينكرون إضافتها إلى الله ، كمن ينسب نعمة السير في البحر والسلامة من خطره إلى
ويدخل في ذلك قول : " لولا فلان لم يكن كذا " .

- أن تنسب النعمة إلى سبب ظاهر ، لكن لم يثبت كونه سبباً لا شرعاً ولا حساً فهذا نوع من الشرك الأصغر وذلك مثل : لتفلة والفلان :
إنها تمنع العين وما شابه ذلك - أن تنسب النعمة إلى سبب خفي لا تأثير له إطلاقاً ، كأن يقول : لولا الولي فلان ما حصل كذا وكذا فهذا
شرك أكبر لأنه يعتقد بهذا القول أن الولي تصرف في الكون مع أنه ميت

س ١: ما حكم نسبة النعم إلى غير الله؟ مع التمثيل والاستدلال .

س ٢: ما الآثار المترتبة على كفر النعم؟ ج ٢: زوال النعمة والمباغاة بالعذاب - حلول غضب الله - الابتلاء بالجوع

س ٣: من أي درجات الشكر ما يلي: البركة في المحصول والأمطار - نقص الأنفس بالموت وقلة الولد وانتشار الأمراض - نقص الثمرات بقلة
البركة في المحصول والأمطار

م	المثال	الدرجة
١	نجا من حادث فهجر المعاصي شكراً لله	شكر واجب
٢	أكل طعاماً فحمد الله وأثنى عليه	شكر مستحب
٣	رزق بمولود فسجد سجود الشكر	شكر مستحب

س ٤: نعم الله كثيرة، اذكر نعمتين من نعم الله في محتملك ، ثم بين كيف يؤدي العبد شكرهما؟

ج ٤: الأمن والرزق ، الشكر يكون بالإقرار بالنعمة ونسبتها إلى الله وبذلها
فيما يجب الله أن تبذل فيه الكفر بها بأن يسندها إلى سعي الشخص وجهده

س ٥: بين الحكم في الأقوال الآتية: أو بنسبتها لغير الله

- منحت الطبيعة أسباب الحياة على الأرض . لا علاقة لها إطلاقاً ولا يجوز نسب أسباب الحياة لغير الله
- بفضل نجوم الموسم كثرت الأمطار . لا علاقة لها إطلاقاً ، ولا يجوز نسب كثرة الأمطار لغير الله
- والداي لهما فضل كبير علي . يقصد به الخبر وهو جائز

• الله يسر للإنسان أسباب التقدم الطبي والصناعي . اعتراف بالنعم ونسبتها لله عز وجل وهو من شكر النعم

• أحسن إليَّ جاري أحمد بالقيام بشؤون بيتي في غيابي . يقصد به الخبر وهو جاهز

س ٦: مثل لعقوبة كفر النعم في الدنيا مما جرى للأمم السابقة .

لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١٥)

فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل (١٦)

الوحدة الثانية

التحذير من أفاظ تتضمن
مساواة الله تعالى بخلقه

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

التحذير من ألفاظ تتضمن مساواة الله تعالى بخلقه



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تحذر من الألفاظ المؤدية إلى مساواة المخلوق بالخالق .
- أن تمثل للألفاظ المؤدية إلى مساواة الخالق بالمخلوق .
- أن تمثل للألفاظ الشركية وتحذرهما .
- أن تحذر من قول: ما شاء الله وشئت ، ولولا الله وفلان ونحوهما .
- أن تقارن بين أحوال قول ما شاء الله وشاء فلان .
- أن تقارن بين أحوال قول لولا الله وفلان .
- أن تميز أنواع التسوية في الأسماء بين الخالق والمخلوق .
- أن تقدر خطورة الشرك الأصغر .
- أن ترصد بعض مظاهر شرك الألفاظ .

التحذير من ألفاظ تتضمن مساواة الله تعالى بخلقه

تمهيد

أمر الشرع بحفظ اللسان وحذر من ألفاظ كثيرة لما فيها من المفساد وقد مر بك أثناء دراستك لمقرر التوحيد نماذج لهذه الألفاظ، تعاون مع زملائك في تذكرها وكتبها في الجدول الآتي مع بيان العلة في النهي عنها:

م	اللفظ المنهي عنه	علة النهي
١		
٢		
٣		
٤		

خطورة الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه

آفات اللسان كثيرة، منها الإساءة للناس بالسب والشتم والكذب والغيبة، ومنها لبس الحق بالباطل. ومن أخطرها وأشدها شناعة تلك الألفاظ التي ظاهرها المساواة بين الخالق والمخلوق، وذلك لما تتضمنه من الشرك وجعل الأنداد مع الله، قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١). قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: (الأنداد: هو الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل؛ وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان، وحياتي، وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً هذا كله به شرك)^(٢).

الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه

حذر الشرع من الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه، ومنها ما يلي:

أولاً: قول ما شاء الله وشئت

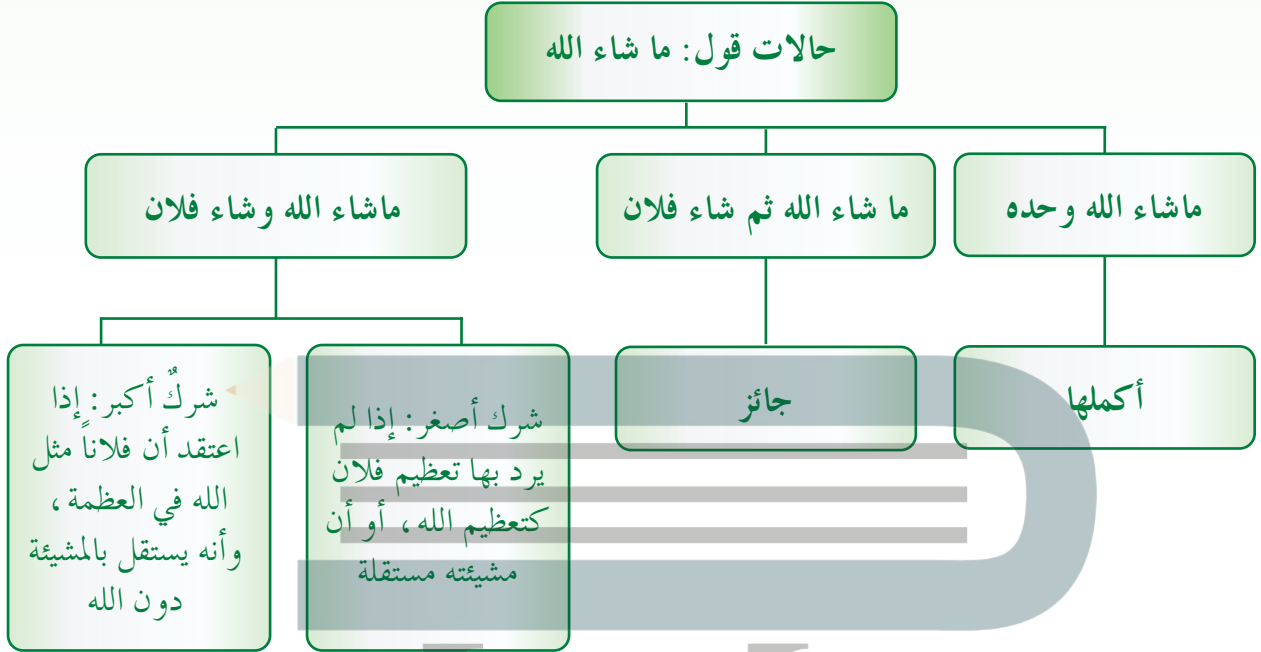
هذه اللفظة تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في المشيئة. وهي من الشرك الأصغر، وتكون شركاً أكبر إذا اعتقد أن فلاناً مثل الله في العظمة، وأنه يستقل بالمشيئة دون الله، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت، قال: (جعلت لله نداً؟ ما شاء الله وحده)^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢/١)

(٢) [البقرة: ٢٢].

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص (٢٧٤) والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٤٥)، وأحمد في مسنده (١/٢٨٣).

ويجوز أن يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فتكون مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله لا مساوية لها ، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: ((لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ)) (١).



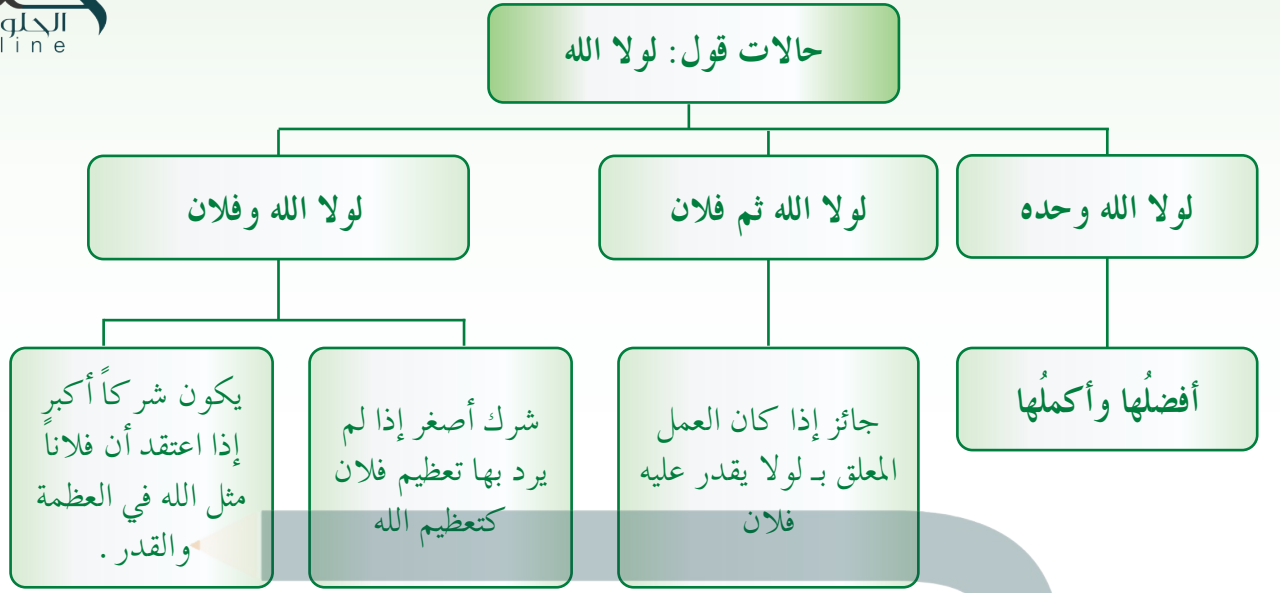
ثانياً قول: لولا الله وفلان

هذه اللفظة تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في النعمة ويشبه هذه اللفظة ألفاظ أخرى مثل:

- هذا من الله ومنك .
- أنا بالله وبك .
- مالي إلا الله وأنت .
- أنا متوكل على الله وعليك .

إلى غير ذلك من العبارات الفاسدة التي تفيد تشريك غير الله مع الله ، أو تعظيم غير الله عظمة تساوي ما يجب لله . وهذا النوع من الشرك إذا اعتقد أن لأحد عظمة وقدرًا كعظمة الله وقدره فهو شرك أكبر ، وإذا لم يعتقد ذلك فهو من الشرك الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الملة ، وهو محرم يجب الانتهاء عنه والتوبة منه .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٨٠) ، وأحمد في مسنده (٣٨٤/٥) .



ثالثاً: الحلف بغير الله

لما كان الحلف تعظيماً للمحلول به وأن هذا التعظيم لا يليق إلا بالله كان الحلف بغير الله شركاً وقد جاء في أحاديث كثيرة التحذير من الحلف بغير الله، ووصفه النبي ﷺ بأنه شرك، والمراد به الشرك الأصغر، أما إذا كان المحلول به مُعظماً عند الحالف إلى درجة مساواته بالله فهذا شرك أكبر. ومن الأحاديث قوله ﷺ: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) (١).

وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (ألا، إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) (٢).

وقد جاءت كفارة ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (من حلف، فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله) (٣).

(١) رواه أبو داود برقم: (٣٢٥١)، والترمذي برقم: (١٥٣٥).

(٢) متفق عليه: البخاري برقم: (٦١٠٨)، ومسلم برقم: (١٦٤٦).

(٣) رواه البخاري برقم: (٦١٠٧)، ومسلم برقم: (١٦٤٧).

ومن أمثلة الحلف بغير الله:

الحلف بالآباء والأجداد أو بحياة إنسان آخر أو سائر مخلوقات الله تعالى

رابعاً: التسمي بأسماء الله تعالى التي اختص بها نفسه

كالتسمي بالله أو الخالق أو الرزاق أو الرب أو الرحمن، ونحو ذلك من الأسماء أو الصفات التي تختص بالله جل وعلا؛ قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١).

وعن أبي شريح رضي الله عنه أنه كان يكنى أبا الحكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله هو الحكم، وإليه الحكم فلم تُكنى أبا الحكم»، فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ قلت: شريح، ومسلم، وعبد الله، قال: من أكبرهم؟ قال: شريح، قال: فأنت أبو شريح»^(٢).

خامساً: التعييد لغير الله

لا يجوز التعييد لغير الله عز وجل مطلقاً، ومن الأسماء المعبدة لغير الله عبد الحارث، عبد الرسول، عبد النبي، عبد الحسين، عبد الأمير، وغيرها من الأسماء التي تفيد التعييد لغير الله عز وجل.

وهذه الأسماء يجب تغييرها لمن تسمى بها أو سماه أهله بها، قال الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

كان اسمي عبد عمرو فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن^(٣).

(١) [مرم: ٦٥].

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٥٥)، والنسائي برقم (٥٣٧٨).

(٣) أخرجه البزار في مسنده ٢٢٠/٣.

سادساً: التسمي باسم لا يصدق وصفه إلا على الله عز وجل

كالتسمي بملك الأملاك ونحوه، وهذا النوع من الأسماء يحرم التسمي به ويجب تغييره.
قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾^(١). وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ يَسْمَى مَلَكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ))، قال سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانُ شَاهٌ^(٢). وفي رواية: ((أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ))^(٣).
وقوله (أخنع) يعني: أوضع، فيعاقب بنقيض قصده حيث أراد الرفعة والفخر فكان عند الله مهيناً. ويلحق بالتسمي بملك الأملاك التسمي بقاضي القضاة.
وقد غلظ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حفظاً للتوحيد ولأسماء الله وصفاته، ودفعاً لوسائل الشرك.

قراءات إثرائية

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل». قال ثم تلا ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^(٤)، حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا نبي الله. فأخذ بلسانه قال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»^(٥).

(١) [مريم: ٦٥].

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٤٣).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٤٣).

(٤) سورة السجدة، الآية (١٦).

(٥) رواه الترمذي ٤ / ٣٠٨ ح ٢٦٦٦ وقال حسن صحيح.

ألفاظ توهم مساواة الله بخلقه

١

قول ما شاء الله و شاء فلان

٢

قول لولا الله و فلان

٣

الحلف بغير الله

الأمانة

٤

التسمي بأسماء الله تعالى
التي اختص بها نفسه

الخالق، الرزاق، الرحمن

٥

التعبيد لغير الله

عبدالنبي، عبدالكعبة،
عبدالرسول

٦

التسمي باسم لا يصدق
وصفه إلا على الله عز وجل

قاضي القضاة، ملك الأملاك

س ١: مثل لما يأتي:

- ١- لفظ من الألفاظ المؤدية إلى مساواة المخلوق بالخالق . قول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت
- ٢- الحلف بغير الله . الحلف بالأباء
- ٣- التسمي باسم لا يصدق وصفه لغير الله عز وجل . مثل ملك الأملاك ونحوه من الأسماء

س ٢: متى يكون قول (ما شاء الله وشاء فلان) شركاً أكبر؟ ومتى يكون شركاً أصغر؟ شرك أصغر عندما تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في المشيئة - شرك أكبر إذا اعتقد أن فلاناً مثل الله في العظمة وأنه يستقل المشيئة
س ٣: ميز بين الألفاظ الشركية والألفاظ غير الشركية، فيما يأتي:

- ١- ما شاء الله ثم شئت . شركية غير شركية
- ٢- لولا الله ثم الحارس لسُرقتِ الدار . شركية غير شركية
- ٣- الحلف بالنبي . شركية غير شركية
- ٤- التسمي بعبداً الملك . شركية غير شركية
- ٥- التسمي بعبداً الشمس . شركية غير شركية
- ٦- وصف إنسان بملك الملك . شركية غير شركية

ج ٥: التسمية

بأسماء الله تعالى

التي اقتص بها

نفسه - التسمي

باسم لا يصدق

وصفه إلى على الله

عز وجل

س ٤: متى يكون قول: (لولا الله ثم فلان) جائزاً؟ ومتى يكون محرماً؟ جائز: إذا كان العمل المعلق ب لولا يقدر عليه فلان

س ٥: بين أنواع التسوية في الأسماء بين الخالق والمخلوق . ومحرّم فيما هو خلاف ذلك

س ٦: استدال لما يأتي:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله وشئت : قال (جعلت لله نداً ؟ ما شاء الله وحده)

١- أن من الشرك قول ما شاء الله وشئت .

٢- تحريم الحلف بغير الله . قوله صلى الله عليه وسلم : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)

٣- تحريم التسمي بملك الأملاك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن أُنْعِمَ اسم عند الله : رجل يسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله عز وجل)

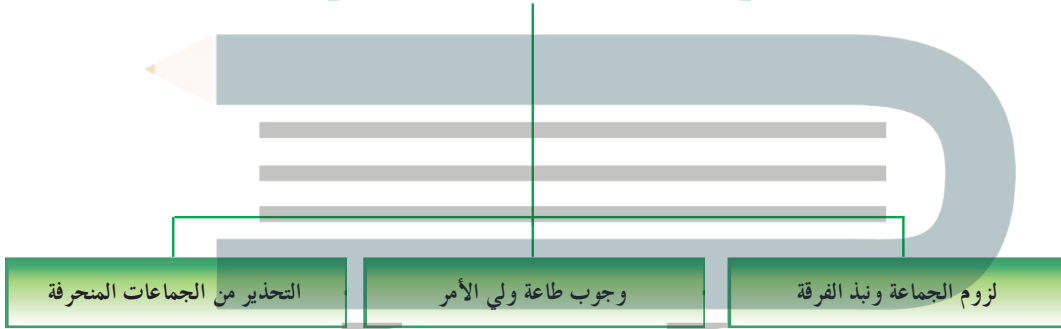


الوحدة الثالثة

لزوم الجماعة ودم الفرقة

الجلول اون لاين
hulul.online

لزوم الجماعة وذم الفرقة



حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تعرف أهمية لزوم الجماعة .
- أن تعرف مفهوم الطاعة بالمعروف لولاية الأمر وتحققه .
- أن تنبذ الفرقة والاختلاف والخروج على ولاية الأمر .
- أن تفهم تحذير هيئة كبار العلماء من الجماعات والفرق الضالة ودعاتها .

لزوم الجماعة ودم الفرقة

لزوم الجماعة:

هو الاجتماع على الكتاب والسنة، والسمع والطاعة لولاة أمر المسلمين، وفي بلادنا المملكة العربية السعودية اجتمعت الكلمة على الكتاب والسنة والسمع والطاعة لخدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

وقد وردت في كتاب الله آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتنهاهم عن الفرقة والاختلاف،

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

تَفَرَّقُوا وَآخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢)، وقوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٣).

وكذلك ورد في السنة ما يدل على وجوب لزوم الجماعة ودم الفرقة ومن ذلك قوله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا:

أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»^(٤).

وقوله ﷺ «ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة

المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»^(٥)، ومعنى «لا يغل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى في صدره حقد

وضغينة.

١٠ مَاتَ مَيَّةً

وجوب طاعة ولاة الأمر

طاعة ولي أمر المسلمين واجبة، والأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

ومن السنة حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله قال (إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٣).

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يدا من طاعة»^(٤).

ويرى أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز سب ولاة الأمر أو شتمهم أو التشهير بهم لما فيه من المفسد، بل يجب احترامهم ومعرفة مكانتهم، قال الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمرنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا لهم بالصالح والمعافاة).

(٤) رواه مسلم: ١٨٥٥.

(٣) رواه البخاري: ٢٩٥٧ ومسلم برقم: ١٨٣٥.

(٢) رواه مسلم: ١٨٤٨.

(١) [النساء: ٥٩].

التحذير من الجماعات المنحرفة:

يمكنك الاطلاع على كامل

بيان وزارة الداخلية

من خلال:



على المسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة منهجاً وسلوكاً، ويحذر من مخالفتهاما بالزيادة أو النقصان، وقد بينت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن كل ما يؤثر على وحدة الصف واللحمة الوطنية، واجتماع الكلمة حول ولاة الأمر، وبث الشبه والأفكار وتأسيس الجماعات والتنظيمات والطوائف والأحزاب يُعدّ محرماً بدلالة الكتاب والسنة، ومن تلك الطوائف والأحزاب الإرهابية، الحزب المسمّى بحزب الله، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وغيرها من الأحزاب والطوائف التي حذرت منها وزارة الداخلية وبينت عداها وكرهها للمملكة.

ومن تلك الجماعات المنحرفة أيضاً تلك الجماعة التي أطلقت على نفسها جماعة الإخوان المسلمين التي صدر عن هيئة كبار العلماء في المملكة بيان حذرت فيه من هذه الجماعة بشكل خاص، ومن غيرها من الجماعات المنحرفة التي لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه:

(... . الاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ هو سبيل إرضاء الله، وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف والوقاية من الشرور والفتن، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣) (١) فعلم من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرّم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رحمتها خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومُشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.



ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال:

يوزع الطلاب إلى مجموعات، ويطلب منهم قراءة البيان كاملاً، واستخراج الأدلة التي استدل بها أهل العلم على التحذير من الفرقة والخروج عن جماعة المسلمين.

التقويم

س ١: ما الدليل من القرآن والسنة على وجوب طاعة ولاية الأمر؟

س ٢: ما الدليل على تحريم الخروج على ولاية الأمر؟

س ٣: ما الأسباب التي لأجلها حذر العلماء من جماعة الإخوان المسلمين؟

ج ١: قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم

ج ٢: قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم

ج ٣: لأنها تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف

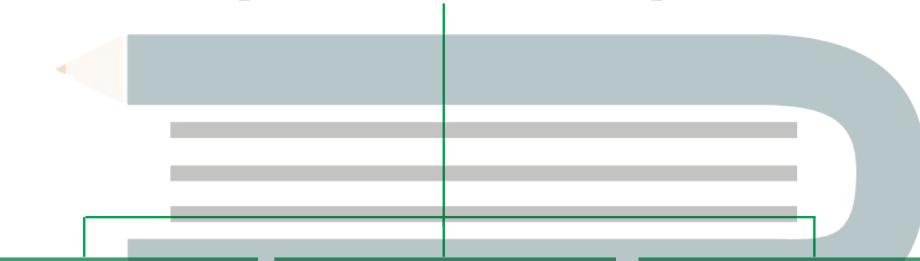


الوحدة الرابعة

التحاكم إلى شرع الله تعالى

الجلول اون لاين
hülul.online

التحاكم إلى شرع الله تعالى



آثار تحكيم الشريعة

حكم التحاكم إلى شرع الله تعالى

الطاعة الشرعية

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تبين وجوب طاعة الله ورسوله ﷺ والتحاكم إلى شرعه .
- أن تعظم أمر الله عز وجل ، وأمر رسوله ﷺ .
- أن تحذر من مخالفة أمر الله وأمر رسوله ﷺ .

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

التحاكم إلى شرع الله تعالى

تمهيد

يدخل الإنسان في الإسلام بنطقه بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وبهذا تجري عليه أحكام المسلمين، فعلى ماذا تدل شهادة أن لا إله إلا الله؟ وعلى ماذا تدل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟ إن الشهادتين إعلان من المسلم بتوحيد الله وعبادته، واتباعه للنبي محمد ﷺ وطاعته، فطاعة الله ورسوله ﷺ هي من مقتضيات الشهادتين، فما المراد بطاعة الله ورسوله ﷺ؟ وكيف يمكن تحقيقها؟ وهل يصح إسلام من قدم طاعة أحد على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ؟ وهل يصح إسلام من لم يرض بحكم الله؟

التحاكم إلى شرع الله

الطاعة الشرعية

الطاعة: ضد المعصية ومعناها امتثال الأمر واجتناب النهي .
وطاعة الله ورسوله ﷺ تعني: الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضى بذلك الأمر بدون تردد، وقد ورد ذلك في آيات كثيرة منها:

- ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).
- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾^(٢).

(١) [الأفعال: ١].

(٢) [الأحزاب: ٣٦].

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١).

والطاعة حق لله تعالى؛ فهو سبحانه المالك المعبود المطاع، والخلق ملك وعبيد له، فالله سبحانه يطاع لذاته، وغيره إنما يطاع لأن الله - جل وعلا - أذن بطاعته.

وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٢).

والرسول ﷺ هو المبلغ عن الله والذي أمر الله بطاعته وأخبر أنه لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٣).

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٤).
ورتب الله عز وجل على هذه الطاعة الجزاء العظيم في الآخرة فقال: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٥).
وقال عز وجل: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٦).

وجوب التحاكم إلى شرع الله

أنزل الله شريعته ليعمل بها الناس في جميع حياتهم ويتحاكموا إليها في جميع قضاياهم، وقد فرض الله تعالى الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب. فقال سبحانه:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ ﴾ (٧).
وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (٨).

(٤) [النساء: ٦٤].

(٣) [النجم: ٣-٤].

(٢) [النساء: ٨٠].

(١) [النساء: ٦٥].

(٨) [الشورى: ١٠].

(٧) [النساء: ١٠٥].

(٦) [النساء: ٦٩].

(٥) [النساء: ١٣].

وقد جعل الله من صفات المؤمنين طاعة الله ورسوله ﷺ، والتحاكم إليه عند الاختلاف، قال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (١).

فالواجب على كل أحد أن لا يتخذ غير الله حكماً، وأن يرد ما تنازع فيه الناس إلى الله ورسوله ﷺ، أي إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، كما قال ذلك مجاهد وغير واحد من السلف، وبذلك يكون دين العبد كله لله، وتوحيده خالصاً لوجه الله، فالإيمان لا يصح ولا يتم إلا بتحكيم الله ورسوله ﷺ، ورد التنازع إلى الله والرسول ﷺ.

الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ

يتبع طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ طاعة من أمرنا الله ورسوله ﷺ بطاعته مثل:

● طاعة ولاية الأمر، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» (٣).

● طاعة أهل العلم والذكر، قال عز وجل: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤).

● طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٥).

● طاعة الزوجة لزوجها: قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» (٦).



المادة السادسة: يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.



المادة السابعة: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.

(١) [النساء:٥٩]. (٢) [النساء:٥٩]. (٣) أخرجه البخاري برقم: (٢٩٥٧)، ومسلم برقم: (١٨٣٥).

(٤) [الأنبياء:٧]. (٥) [الإسراء:٢٣]. (٦) أخرجه البخاري برقم: (٧١٤٥)، ومسلم برقم: (١٨٤٠).

ويشترط في الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله أن لا تكون في معصية فإن أمر الوالي أو العالم أو العابد أو الوالد بمعصية فلا طاعة له، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۗ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١). وقال ﷺ: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»^(٢).

وعدم طاعة ولاة الأمر في المعصية إنما تكون في ذات المعصية وعدم فعلها، ولا تبيح الخروج عليهم بسبب ذلك.

أهل العلم ينهون عن طاعتهم فيما يخالف أمر الله

لقد نهى أهل العلم عن طاعتهم في اجتهادهم إذا كان يخالف الكتاب والسنة، وأقوالهم في ذلك كثيرة، ونورد هنا نماذج من أقوال الأئمة الأربعة عليهم رحمة الله:

- قال الإمام الشافعي: «أجمع العلماء على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد»^(٣).
- قال الإمام أبو حنيفة: إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه فتركوا قولي لكتاب الله، قيل: إذا كان قول رسول الله ﷺ يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لخبر رسول الله ﷺ. قيل: إذا كان قول الصحابة يخالفه؟ قال: اتركوا قولي لقول الصحابة.
- وقال الإمام مالك رحمه الله: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.
- وقال الشافعي: إذا وجدت في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فخذوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت^(٤).
- وقال الإمام أحمد: لا تقلدني ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا الثوري، ولكن خذ من حيث أخذوا^(٥). ومن حفظ قدر أهل العلم ومكانتهم، حسن الظن بهم لو وجد في كلامهم ما يخالف نصاً في الكتاب والسنة، والظن بأنهم لم يتعمدوا مخالفة الدليل، وأن ذلك إنما وقع منهم عن اجتهاد وإرادة النصح للخلق، وهم في ذلك بين أن يصيبوا في اجتهادهم فلهم أجران، أو يخطئوا فلهم أجر واحد.

(٣) نقله عنه ابن القيم في إعلام الموقعين ٣٦٣/٢ ومدارج السالكين ٣٢٥/٢.

(٥) نقله عنه ابن القيم في إعلام الموقعين ٣٦٣/٢.

(١) [لقمان: ١٥]. (٢) أخرجه البخاري برقم: (٧١٤٥).

(٤) ذكر هذه الأقوال في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ٢٣٥/٢.

آثار تحكيم شرع الله

حكم الله هو الذي يحقق صلاح الناس في دينهم ودنياهم ، ومن آثار تحكيم شرع الله ما يلي :

- ١ تحقيق التوحيد بإفراد الله بالطاعة وتمام الاستسلام له .
- ٢ تحقيق المتابعة للرسول ﷺ .
- ٣ تحقيق العدل والإنصاف ومنع الظلم .
- ٤ تحقيق الأمن والسلامة والمحافظة على الممتلكات .
- ٥ الوقاية من الجريمة والغلو ، حماية للمجتمع ، وصيانة الأنفس والأعراض .
- ٦ المنع من الرذيلة وصيانة الأخلاق .
- ٧ إصلاح الفرد والمجتمع في كافة شؤون الحياة .
- ٨ بسط الأرزاق في الأرض .

نشاط

أضف آخرين :

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

هيأت المملكة لطلاب العلم الشرعي الدراسات المتخصصة في الجامعات والمعاهد ليتخرج منها من هو مؤهل للقضاء الشرعي والفصل بين النزاعات بالكتاب والسنة .

التقويم؟

س ١: بين حكم طاعة الله ورسوله ﷺ والتحاكم إلى شرع الله مع الاستدلال لما تذكروا .

س ٢: كيف نعظم أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ؟

س ٣: بين آثار العمل بشرع الله .

ج ١ : أنزل الله شريعته ليعمل بها الناس في جميع حياتهم ويتحاكموا إليها في جميع قضاياهم وقد فرض الله تعالى الحكم بشريعته وأوجب ذلك على عباده وجله الغاية من تنزيل الكتاب فقال سبحانه وتعالى :
(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)

الجلول اون لاين
hulul.online

ج ٢ : بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله

ج ٣ : آثار العمل بشرع الله تعالى على الفرد والمجتمع - تحقيق التوحيد بإفراد الله تعالى بالطاعة وتمتم الاستسلام له - تحقيق المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعته فيما جاء به من ربه جل وعلا - تحقيق العدل والإنصاف ومنع الظلم والتعدي - تحقيق الأمن والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة - الوقاية من الجريمة وبهذا تتحقق حماية المجتمع وصيانة الأنفس والأعراض - إصلاح الفرد والمجتمع في كافة شؤون الحياة



الوحدة الخامسة

التحذير من
الاستهزاء بالدين

الجلول اون لاين
hulul.online

التحذير من الاستهزاء بالدين



أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تحذر من الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تميز بين الاستهزاء بالدين والاستهزاء بالمؤمنين .
- أن تعطي أمثلة من الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تبين حكم الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تشرح الآثار المترتبة على الاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تتعرف على أحكام عبارات تتصل بالاستهزاء بالدين وأهله .
- أن تبين العلاقة بين الاستهزاء بالدين وأهله والخلل في التوحيد .

التحذير من الاستهزاء بالدين

تمهيد

الاستهزاء والسخرية بالله ورسوله ﷺ ودين الإسلام يُخرج من الإسلام، فما الاستهزاء؟ وما صورته؟ وما أثره على الإيمان؟ وهل يجتمع الإيمان بالله مع السخرية به سبحانه أو برسوله ﷺ أو بالدين؟ وما الآثار المترتبة على الاستهزاء؟

المراد بالاستهزاء

المراد بالاستهزاء: السخرية والاستخفاف بالله - سبحانه - أو برسوله ﷺ، أو بالدين وشعائره.

حكم الاستهزاء بالله ورسوله ودينه

الاستهزاء بالله عز وجل، أو برسوله ﷺ، أو بدين الإسلام مخرج عن الإسلام، لا يُعذر فيه الجاد ولا الممازح؛ لأنه لو كان معظماً لله تعالى في قلبه ومجلاً لرسوله ﷺ وما جاء منهما لما سخر واستهزأ، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (١).

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦].

الاستهزاء بالدين من صفات المنافقين

❶ من صفات المنافقين: الاستهزاء بالمؤمنين: كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾﴾ (١).

❷ من صفات المنافقين: الاستهزاء بشعائر الإسلام: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾﴾ (٢).

نشاط ١

«لا يعذر من سخر بالدين ولو كان مازحاً» استدل على ذلك بآية من الآيات السابقة.

قال تعالى: ولئن سألتهم ليقولن إنما نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم

أنواع الاستهزاء وأمثله

أولاً: الاستهزاء بالله – سبحانه وتعالى

ومن أمثلة الاستهزاء بالله ما يلي:

● إطلاق بعض السفهاء، عبارات أو صفات غير لائقة بالله عز وجل.

(٢) [المائدة: ٥٨].

(١) [البقرة: ١٣-١٤].

من أمثلة الاستهزاء بالنبي ﷺ ما يلي:

● في غزوة تبوك قال رجل من المنافقين: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطونا، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبين عند اللقاء - يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء - فقال له عوف بن مالك ؓ: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله ﷺ إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب، نقطع به عنا الطريق، قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله ﷺ، وإن الحجارة تنكبُ رجليه - وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب - فيقول له رسول الله ﷺ: ﴿أَبِاللَّهِ وَعَآئِنِهِ وَرَسُولِهِ﴾

﴿كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿لَا تَعْتَدِرُوا فِدْكَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(١) ما يتلفت إليه وما يزيد عليه^(٢).

● ما حدث - أيضاً - في الطريق إلى تبوك حيث ضلت ناقة الرسول ﷺ فقال زيد بن اللصيت - وكان منافقاً -: أليس يزعم أنه نبي، ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ: إن رجلاً يقول وذكر مقالته، وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، هي في الوادي في شُعب كذا وكذا، وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتونني بها فذهبوا فأتوه بها^(٣).

● ما يفعله بعض السفهاء من إظهار النبي ﷺ برسومات ساخرة وأفلام مسيئة.

ثالثاً: الاستهزاء بشعائر الدين

ومن أمثلة الاستهزاء بشعائر الدين

● الاستهزاء بالصلاة: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلِعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤).

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦].

(٢) تفسير الطبري ١٧٣/١٠، تفسير ابن كثير ١١١/٤ وأسباب النزول للواحد ص ٢٥٠.

(٣) السيرة لابن هشام ١٦٦/٤ وزاد المعاد ٥٣٣/٣ قال محققه: ورجال سنده ثقات.

(٤) [المائدة: ٥٨].

- الاستهزاء بتحكيم الشريعة الإسلامية ووصمها بالرجعية، وأن فيها وحشية وانتهاكاً لحقوق الإنسان.
- السخرية ببعض أوامر الدين، كحجاب المرأة المسلمة، وإعفاء اللحية، وترك الإِسْبَال، وغير ذلك مما أمر به الله أو رسوله ﷺ أمر وجوب أو استحباب.

رابعاً: الاستهزاء بالمؤمنين لأجل إيمانهم ودينهم

ومن أمثلة الاستهزاء بالمؤمنين ما يلي:

- الاستهزاء بأصحاب النبي ﷺ، أو زوجاته الطاهرات المطهرات.
- السخرية بأحد من المسلمين، لا يجوز الاستهزاء بالمسلمين لا في دينهم ولا صفاتهم الشخصية، ويحرم الاستهزاء أو السخرية منهم لأجل شيء، وأما من سخر من دينهم فإنه يكون أعظم إثماً.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١).

من صور الاستهزاء



(١) [الحجرات: ١١].

من وقع في الاستهزاء بالله أو برسوله محمد ﷺ أو بشعيرة من شعائر الدين فإنه خرج من الإسلام سواء أكان جاداً أم مازحاً، وعلى هذا تترتب عليه أحكام الخروج من الإسلام في الدنيا، وتوعده الله بالعذاب في الآخرة، فلولي الأمر استتابته ومعاقبته إن أصر على حاله .

وسنة الله في المستهزئين تعجيل العقوبة لهم في الدنيا كما حصل لأعداء الرسل ﷺ لما كذبوا واستهزؤوا بالرسول أصابهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾^(٢).

وأعداء رسول الله ﷺ استهزؤوا به وسخروا منه وكذبوه وآذوه فأصابته العقوبة في الدنيا مع ما ينتظرهم في الآخرة من العذاب المهين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾^(٣).

موقف المسلم من المستهزئين

أهم ما يجب على المسلم تجاه من يستهزئ بالدين ما يلي:

- إنكار هذا الأمر بقلبه، وكرهيته، والنفور منه، والبعد عن روايته ونقله؛ فإن هذا يجرئ النفوس الضعيفة على ذلك .
- عدم موالاة الهازلين الساخرين المستهزئين؛ والبراءة مما فعلوه .
- الإعراض عن المستهزئين وعدم مجالستهم ما لم يتوبوا .
- مناصحة من وقع منه ذلك وبيان خطر ما وقع فيه .
- الابتعاد عن كل ما يعرض صور الاستهزاء من مسموع أو مقروء أو مرئي كبعض الروايات والأفلام والمسلسلات .

(٣) [الكوثر:٣].

(٢) [الرعد:٣٢].

(١) [الأنعام:١٠].

هذه مجموعة من الآيات تدل على الموقف الذي يجب أن يتخذه المؤمن من المستهزئين، تأمل فيها، ثم بين الموقف الذي تدل عليه، ووجه الدلالة:

م	الآية	الموقف الذي تدل عليه	وجه الدلالة
١	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنْ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (١)	حرمة الجلوس في المجالس التي يستهزأ ويكفر فيها بآيات الله تعالى	أن الاستهزاء والكفر بآيات الله تعالى سبب تحريم الجلوس معهم
٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)	حرمة اتخاذ من يستهزأ بالدين من أهل الكتاب والكفار أولياء	الاستهزاء بالدين سبب من أسباب حرمة اتخاذهم أولياء
٣	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣)	حرمة مجالس أهل المنكر	الاستهزاء بآيات الله سبب للبعد والإعراض عن من يقع في هذا المنكر

(٣) [الأنعام: ٦٨].

(٢) [المائدة: ٥٧].

(١) [النساء: ١٤٠].

قال جل وعلا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١). أي: إن مبغضك وكارهك هو المنقطع، والمراد به هاهنا الانقطاع من كل خير، ولهذا ذكر بعض العلماء أن الإنسان بحسب كراهيته لما جاء به النبي ﷺ يكون له حظ من هذا الانقطاع، فمُسْتَقِلٌّ ومستكثر.

وسبب نزول الآية أن بعض المشركين كانوا يسمون النبي ﷺ الأبتَر؛ لأنه لم يولد له ولد ذَكَر، وأنه عليه الصلاة والسلام سينقطع ذكره، فرد الله -جل وعلا- عليهم بهذه الآية إلا أنها تُعَمُّ من جاء بعدهم، ومن كان مماثلاً لحالهم.

وقد عوقب المستهزئون برسُل الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(٣).



ج ١ : الاستهزاء بالدين كفر أكبر مخرج من ملة الاسلام والدين على هذا
قوله تعالى : (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بأنهم كانوا كافرين)
قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون (٦٤) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا
نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون (٦٥) لا تعتذروا فقد
كفرتم بعد إيمانكم)

التقويم؟

س ١ : ما حكم الاستهزاء بالدين؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س ٢ : مثل للاستهزاء بما يأتي :

• بالخالق جل وعلا . قول اليهود أن يد الله مغلولة

- بالرسول ﷺ . تنقص بعض المنافقين المعاصرين للنبي بكثرة زوجاته واتهامه بالتطرف
- بشعائر الدين . السخرية من الأذان والصلاة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

س ٣ : متى يكون الاستهزاء بالمؤمنين خروجاً عن الإسلام ومتى يكون معصية؟

س ٤ : ما الآثار السيئة المترتبة على الاستهزاء بالدين وأهله .

س ٥ : بين العلاقة بين الاستهزاء بالدين وأهله والخلل في التوحيد .

س ٦ : لخص موقف المسلم من المستهزين .

ج ٣ : من وقع في الاستهزاء بالله أو رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أو بشعيرة من شعائر الدين خرج من الإسلام سواء كان جاداً أم مازحاً وعلى هذا تترتب عليه أحكام الخروج من الإسلام في الدنيا

ج ٤ : فيه استهانة بالله تعالى وشريعته - سبب للخروج من الملة والكفر الأكبر - سبب لوجوب العقاب في الدنيا بإقامة حد الردة إن لم يتب وسبب عذاب الله في الآخرة - صفة من صفات المنافقين وسبب لبعد الناس عنم يقع في هذا الإثم وعدم مجالستهم

ج ٥ : الاستهزاء بالدين فيه عدم تعظيم لله تعالى أو للنبي صلى الله عليه وسلم ولشريعته وهو من أظهر علامات النفاق ويدل على أن من يصدر منه هذا الفعل الشنيع ليس في قلبه شيء من الإيمان وهو كفر والعياذ بالله يستوجب العقاب في الدنيا والآخرة
قال تعالى : ولئن سألتهم ليقولن إنما نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم